*
* *

وتنادوا الى الحجاز سريعًا
يقصدون البيت الحرام جميعًا
ومن الطائف استحثوا الربوعا
دخلوه وكان حصنًا منيعًا
حين فلوا من الشريف الجموعا
وتمشوا الى المقام ركوعًا كل فرد بطرف وازار

* * *

حادثٌ قد جرى من الاخوان
يقتضي شرح كنهه للبيان
قتل بعض الذوات والاعيان
جرّ بعضٌ بها اهالي السكان
اذرموهم من عالي الجدران
وهم في خيمة وتفاني فجرى ما جرى بأمر الباري

* *
*

ألح الاخوان في مجتمعهم بطلب الحج في ذلك العام فقد طال الانتظار وعجزت الوسائل السلمية عن حل الخلاف وارضاء مطالب الحسين ولم يبق الا الحج بالقوة لأنهم قادرون على ذلك وبعد الأخذ والرد تبادل الآراء بين الجميع قرّ القرار على غزو الحجاز والحج بالقوة ليقضي الله أمرًا كان مفعولا فمشت جنود الاخوان وعددها نحو ثلاثة آلاف مقاتل وهي بقيادة الشريف خالد بن منصور بن لؤي سلطان ابن بجاد قوم الحجاز وفي غرة صفر سنة ١٣٤٣ وصلت طلائعها الى الحوية بقرب الطائف وهناك انتبهت حكومة الحسين لأمر لم تحسب له حسابا قبل ذلك الحين وكانت تظن نفسها قادرة على اخضاع كل أمير عربي لسيطرتها فهبت قواتها من الجنود النظامية للدفاع عن الطائف وهي الا حولات حتى ولّت الأدبار وتهتكت في هضبات الطائف للدفاع ولكنها لم تتمكن من ذلك وجاد الأمير علي بن الحسين بسرية فدخل الطائف وخرج منها ليعكر بالهدى وتبعه أمير الطائف الشريف شرف عدنان ومن معه من الضباط وظنها الاخوان خروجا بالسفر ولم يخل جيش الاخوان من جموع البدو الذين انضموا الى الجيش الزاحف بغية النهب والسلب وقد دخلتها طلائع الجيوش قبل الأمراء فأخذوا في قتل من يقابلهم وتطاير الرصاص في الشوارع فقتل من أصابه وكانت حادثة الطائف المشؤمة التي قتل فيها السيد الزواوي وبعض الأعيان وكان الاخوان اذ ذاك لا يميزون بين رفيع ووضيع وقد دخلوا دخول الظافر المنتصر ولم تخل الطائف من نهاب اخذوا يرمونهم من نوافذ البيوت فرادوا الطين بلّة وجعلوهم يقابلون الفعل بمثله فدخلوا بعض البيوت وجرى ما جرى منهم والليل مخيم واختلط الحابل بالنابل وكانت ساعة هول حتى دخل الامراء البلد صباح السبت وأمنا الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)